إسهامات الشيخ أحمد سَنُوسي ومنهجُه في معالجة القضايا المعاصِرة من خلال تفاسيره للقرآن الكريم: دراسة تحليلية

إعداد

أحمد محمد يوسف

رسالة مقدَّمة لنيل درجة الدكتوراه في معارف الوحي والتراث
(دراسات القرآن والسنّة)

قسم دراسات القرآن والسنَّة
كلّية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أغسطس ٢٠١٩م

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلا قَلِيلا﴾ [النساء: ٨٣]

مُلخَّص البحث

من القليل أو النادر اهتمام الباحثين بدراسة كتب التفاسير باللّغات الإقليمية أو المحلية، ولا سيما السوندواوية؛ رغم أن لمثل تلك المؤلفات التفسيرية مكانة مهمة في غرس الوعي الإسلامي لدى مجتمعات تلك اللغات؛ إذ إن الأسلوب اللغوي فيها قد يكون أكثر تأثيرًا في الثقافة الإسلامية، ومن ثم؛ يهدف هذا البحث إلى إبراز شخصية المفسّر الشيخ أحمد سنوسي (١٨٨٨-١٩٥٠م) من منطقة سوكابومي في جاوة الغربية، وبيان جهوده في الحركة الدعوية والتربوية والسياسية، ثم التعريف بثلاثة من مؤلفاته هي: تفسير "ملجأ الطالبين في تفسير كلام ربّ العالمين"، وتفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام ربّ العالمين"، وتفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن"، كما يسعى البحث إلى دراسة استنباطات الشيخ أحمد سنوسي ومنهجه في معالجة القضايا المعاصرة في إندونيسيا من خلال تعامله مع الآيات القرآنية، وقد اتبع الباحث منهجًا استقرائيًّا تحليليًّا يعتمد البحث المكتبي والاجتهادات التحليلية الفردية، ومن أهم النتائج التي توصَّل إليها الباحث التأكيد على أن الشيخ أحمد سنوسي يُعدُّ في كبار الشخصيات والعلماء المعروفين في جاوة الغربية؛ اعتمادًا على مكانته وجهوده المشكورة في مجالات التفسير والتربية والسياسة، وأن له جهودًا ملحوظة في معالجة القضايا المعاصرة في إندونيسيا من خلال استنباطاته للآيات القرآنية التي تشتمل جوانب متنوعة من القضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والعلمية التي يظهر من خلالها اهتمام الشيخ بتوحيد المسلمين، وضرورة الدعوة إلى الله سبحانه، ثم محاربة نوعين من أعداء الإسلام: الاستعمار الغربي، والجمود الفكري لدى المسلمين.

ABSTRACT

The interest of researchers in the study of the books of *Tafsir* in regional or local languages - especially the Sundanese - is still little and rare, although such interpretative works in fact play an important role in inculcating Islamic awareness in the community of these languages, as its language may be more effective in Islamic cultural influence. This thesis aims at highlighting the personality of the interpreter Shaykh Ahmad Sanusi (1888-1950) from Sukabumi region of Western Java, and to expose his efforts in the *Da'wah*, educational and political movement. And to introduce his three books of *Tafsir*, namely, *Tafsir "Malja' at Thalibin fii Tafsir Kalami Rabbil 'Alamiin", Tafsir "Tamshiyat al Muslimin fii Tafsir Kalami Rabbil 'Alamiin" and Tafsir "Raudhat al 'Irfan fii Ma'rifatil Qur'an"*. This thesis also attemps to study the contributions of Shaykh Ahmad Sanusi and his methodology in handling the contemporary issues in Indonesia through his interaction with the Qur'anic verses. The study followed an analytical and inductive method in which it relies on the methods of library research as well as individual analytical interpretations. This study has produced many results, the most important of which is the assertion that Shaykh Ahmad Sanusi is one of the most prominent figures and scholars in West Java, based on his role and commendable efforts in the field of *Tafsir,* authorization, education and politics. The study also demonstrates that Shaykh Ahmad Sanusi has remarkable efforts in handling the contemporary issues in Indonesia through his deductions of the Qur'anic verses which include various aspects of religious, social, political and scientific issues, which show the Shaykh's interest in unifying Muslims and the necessity of performing *Da'wah* to Allah, and his struggling against western colonialism and intellectual stagnation among Muslims.

APPROVAL PAGE

The thesis of Ahmad Muhammad Yusuf has been approved by the following:

_____
Sohirin Muhammad Solihin
Supervisor

_____
Radwan Jamal al-Atrash
Co-Supervisor

_____
Radwan Jamal al-Atrash
Internal Examiner

_____
Kamal Taufiq Hattab
Internal Examiner

_____
Abdul Majeed Salaheen
External Examiner

_____
Othman Omran Khalifa
Chairman

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Ahmad Muhammad Yusuf

Signature…… Date…….

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩م محفوظة لـ: أحمد محمد يوسف

إسهامات الشيخ أحمد سَنُوسي ومنهجه في معالجة القضايا المُعاصِرة من خلال تفاسيره للقرآن: دراسة تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
٢- يكون للجامعة الاسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
٤- سنزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.
٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يستجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: أحمد محمد يوسف

التوقيع: ..... التاريخ: .....

أهدي ثمرة هذا الجهد إلى أمي وأبي اللذين كانا سبباً في وجودي وتربيتي بعد الله تعالى.

وإلى زوجتي وأولادي الذين لهم فضل عليّ في إنجاز هذا العمل.

وإلى الدعاة في سبيل الله الذين يسعون لإصلاح هذه الأمة.

وإلى من زرع في نفوسنا حب العلم والدعوة.

وإلى كل من قدّم لي المساعدة والمشورة والنصح والإرشاد.

أهدي إليكم هذا العمل المتواضع.

الشكر والتقدير

إن الشكر كله لله أولاً وقبل كل شيء، صاحب الحمد والثناء، لا نحصي ثناء عليه كما أثنى على نفسه. فانطلاقاً من سنته ﷺ، حيث قال: « مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»[1] وبمناسبة الانتهاء من إعداد هذه الرسالة- بتوفيق الله وفضله-، فإني أتقدم بالشكر والامتنان لمن قبل الإشراف على هذه الرسالة وهو **فضيلة الأستاذ المشارك الدكتور سوهيرين محمد صالحين (مشرف أوّل) وفضيلة الأستاذ المشارك الدكتور رضوان جمال الأطرش (مشرف ثانٍ)، حفظهما الله ورعاهما**، فقد أفاداني بإرشاداتهما وتوجيهاتهما المهمة، وآرائهما القيمة وأفكارهما النيرة خلال سويعاتهما الثمينة، فأوفي لهما جزيل الشكر وإني لأدعو الله أن يجزيهما عني خير الجزاء.

وأتقدم بالشكر إلى إخواني وأخواتي (في الدين والنسب) الذين أعانوني على إكمال هذه الرسالة بدعواتهم الصادقة، وإلى كل من أعانني بالدعاء والنصيحة ومن أضاف فكرة أو بتصحيح لغوي أو طباعة أو غير ذلك. كما أن الشكر موصول إلى الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا كمركز العلوم والمعارف والأخلاق في ماليزيا خاصة وفي العالم الإسلامي عامة، وإلى كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية وبالخصوص قسم القرآن والسنة.

وشكري لا ينقطع لمن وهب نفسه لتعليم الناس الخير ونشر دعوة الله في أرض الله، وصلى الله على خير خلقه من البشرية وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة.

[1] أخرجه: الترمذي، **سنن الترمذي**. كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، ٨٩/٣، برقم ١٩٥٤.

محتويات البحث

خلاصة البحث ..... ب

خلاصة البحث باللغة الإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة الإقرار ..... هـ

صفحة حقوق الطبع والنشر ..... و

الإهداء ..... ز

كلمة الشكر والتقدير ..... ح

الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٦

أسئلة البحث ٧

أهداف البحث ٧

الدراسات السابقة ٩

هيكل البحث العام ١٨

الفصل الثاني: حياة الشيخ أحمد سنوسي وجهوده في الحركة الدعوية والتربوية والسياسية ٢٠

المبحث الأول: التعريف بشخصية الشيخ أحمد سنوسي ٢٢

المطلب الأول: مولده واسمه ونسبه ولقبه ٢٢

المطلب الثاني: رحلاته العلمية بين المدارس في جاوى الغربية ٢٤

المطلب الثالث: تلاميذه ٢٩

المطلب الرابع: وفاة الشيخ أحمد سنوسي ٣٤

ملخص المبحث الأول من الفصل الثاني ٣٥
المبحث الثاني: رحلاته في رحاب العلم في مكة المكرمة وشيوخه فيها ٣٥
المطلب الأول: رحلته العلمية في مكة المكرمة..... ٣٦
المطلب الثاني: التعرّف والانضمام إلى جمعية شركات إسلام ٤٠
المطلب الثالث: العودة إلى سوكابومي ٤٣
ملخص المبحث الثاني من الفصل الثاني ٤٤
المبحث الثالث: الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية في عصره..... ٤٥
ملخص المبحث الثالث من الفصل الثاني ٥٣
المبحث الرابع: دور الشيخ أحمد سنوسي وأفكاره الدعوية والتربوية والتعليمية والسياسية
..... ٥٤
المطلب الأول: دور الشيخ أحمد سنوسي في مجال التربية والتعليم..... ٥٥
المطلب الثاني: المناظرة العلمية ٥٦
المطلب الثالث: الصراع مع النخبة البيروقراطية ٥٨
المطلب الرابع: الشيخ أحمد سنوسي وراء زنزنة السجن..... ٦٠
المطلب الخامس: تأسيس منظمة الاتحادية الإسلامية (AII) ٦٤
المطلب السابع: الشيخ أحمد سنوسي ودوره السياسي ٧٨
ملخص المبحث الرابع من الفصل الثاني ٨٣
المبحث الخامس: مؤلّفات الشيخ أحمد سنوسي وإسهاماته الفكرية والثقافية ... ٨٣
المطلب الأول: عدد مؤلفات الشيخ..... ٨٥
المطلب الثالث: مؤلفات الشيخ في التفسير ٩٦
المطلب الرابع: نشاط الشيخ أحمد سنوسي في مجال النشر..... ٩٧
ملخص المبحث الخامس من الفصل الثاني ١٠١
خلاصة الفصل الثاني ١٠٢

الفصل الثالث: التعريف عن التفاسير الثلاثة للشيخ أحمد سنوسي ومنهجه فيها ..١٠٥
تمهيد.....١٠٥
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن نشأة التفاسير باللغة السونداوية.....١١٢
المطلب الأول: مراحل تطور التفسير في إندونيسيا.....١١٣
المرحلة الأولى: نشاط التفسير في عهد مملكة أتشيه الإسلامية ١١٤
المرحلة الثانية: نشاط التفسير بين قرني الثامن عشر والتاسع عشر ١١٥
المرحلة الثالثة: نشاط التفسير من نهاية القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين الميلادي. ١١٨
المطلب الثاني: استكشاف عن بداية النشأة للتفاسير السونداوية.....١٢٧
المطلب الثالث: التفاسير السونداوية في عصر الازدهار ١٢٩
ملخص المبحث الأول من الفصل الثالث.....١٣٦
المبحث الثاني:تفسير " ملجأ الطالبين في تفسير كلام رب العالمين" ومنهجه...١٣٧
المطلب الأول: سبب تأليف هذا التفسير ١٣٨
المطلب الثاني: طريقة العرض ١٣٩
المطلب الثالث: منهج الشيخ أحمد سنوسي في تفسير "ملجأ الطالبين" ...١٤٥
الفرع الأول: طريقة تفسير "ملجأ الطالبين" ١٤٦
الفرع الثاني: المنهج.....١٤٨
الفرع الثالث: الاتجاه ١٥٠
الفرع الرابع: اللون ١٥١
ملخص المبحث الثاني من الفصل الثالث ١٥٧
المبحث الثالث: تفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام رب العالمين" ومنهجه.١٥٨
المطلب الأول: سبب تأليف هذا التفسير ١٥٩
المطلب الثاني: طريقة العرض ١٦٢
المطلب الثالث: منهج الشيخ أحمد سنوسي في تفسير "تمشية المسلمين" ..١٦٣
الفرع الأول: طريقة تفسير "تمشية المسلمين".....١٦٣

الفرع الثاني: المنهج..... ١٦٤
الفرع الثالث: الاتجاه ١٦٦
المطلب الرابع: ردود فعل التقليديين والزعماء على تفسير "تمشية المسلمين" ١٧١
الفرع الثاني: رادين الحاج أويك عبد الله وردّه لهذا التفسير ١٧٣
الفرع الثالث: حقيقة الجدال ١٧٤
ملخص المبحث الثالث من الفصل الثالث..... ١٧٦
المبحث الرابع: تفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن" ومنهجه..... ١٧٦
المطلب ألأول: سبب تأليف هذا التفسير ١٧٧
المطلب الثاني: تاريخ تأليف تفسير "روضة العرفان" ١٧٩
المطلب الثالث: طريقة العرض..... ١٨٠
المطلب الرابع: منهج الشيخ أحمد سنوسي في تفسير "روضة العرفان"..... ١٨٣
الفرع الأول: طريقة تفسير "روضة العرفان"..... ١٨٣
الفرع الثاني: المنهج..... ١٨٥
الفرع الثالث: الاتجاه ١٨٥
الفرع الرابع: اللون ١٨٦
ملخص المبحث الرابع من الفصل الثالث ١٩٢
المبحث الخامس: نظرات عامة في تفاسير الشيخ أحمد سنوسي ١٩٣
المطلب الأول: مقارنة بين تفاسير الشيخ أحمد سنوسي الثلاثة..... ١٩٣
الفرع الأول: مقارنة تفسير "تمشية المسلمين" مع تفسير "ملجأ الطالبين".. ١٩٣
الفرع الثاني: مقارنة تفسير "تمشية المسلمين" مع تفسير "روضة العرفان"... ١٩٤
المطلب الثاني: التشابه والفروق بين تفسيري "ملجأ الطالبين" و"تمشية المسلمين"
..... ١٩٥
المطلب الثالث: المصادر والمراجع المعتمدة في تفاسير الشيخ أحمد سنوسي ١٩٧
الفرع الأول: المصادر والمراجع في تفسير "ملجأ الطالبين" ١٩٧
الفرع الثاني: المصادر والمراجع في تفسير "تمشية المسلمين"..... ١٩٨

المطلب الثالث: موقف الشيخ أحمد سنوسي من الإسرائيليات ١٩٩
ملخص المبحث الخامس من الفصل الثالث ٢٠٢
خلاصة الفصل الثالث ٢٠٣
المبحث الأول: معالجة الشيخ في القضايا الدينية ٢١١
المطلب الأول: المستحقون لأموال الزكاة ٢١١
المطلب الثاني: رأي الشيخ أحمد سنوسي في قضية البدعة ٢١٣
المطلب الثالث: ردّ الشيخ أحمد سنوسي على أصحاب الطرق الصوفية الباطلة ومفهوم الزهد الخاطئ ٢١٧
المطلب الرابع: التعامل مع أتباع الديانات الأخرى ٢٢٣
المطلب الخامس: الردّ على فرقة الأحمدية القاديانية في كون النبي ﷺ خاتم النبيين ٢٢٨
ملخص المبحث الأول من الفصل الرابع ٢٣٣
المبحث الثاني: أحوال المسلمين وأهمية الدعوة إلى الله تعالى ٢٣٤
المطلب الأول: أحوال المسلمين في نظر الشيخ أحمد سنوسي ٢٣٥
المطلب الثاني: نظرة الشيخ أحمد سنوسي في وجوب الدعوة إلى الله ٢٣٩
المطلب الثالث: بين الدعوة والعزلة ٢٤٢
المطلب الرابع: نظرة المؤلف تجاه الحياة الدنيا ومتاعها ٢٤٩
المطلب الخامس: شروط نجاح المسلمين في الحياة ٢٥٣
ملخص المبحث الثاني من الفصل الرابع ٢٥٥
المبحث الثالث: أهمية اتحاد المسلمين ٢٥٦
المطلب الأول: بين أركان الأسلام وتوحيد المسلمين ٢٥٧
المطلب الثاني: حكمة التوجه إلى الكعبة في توحيد المسلمين ٢٦٤
المطلب الثالث: حكمة الحجّ في توحيد الأمة ٢٦٧
المطلب الرابع: أهمية اتحاد المسلمين ٢٧٠
المطلب الخامس: الأمر بالاتحاد والإنذار عن التفرق ٢٧٧

المطلب السادس: موقف الشيخ أحمد سنوسي تجاه الجمود الفكري..... ٢٨٠
ملخص المبحث الثالث من الفصل الرابع ٢٨٤
المبحث الرابع:الأصول الاثنا عشر عند الشيخ أحمد سنوسي ٢٨٥
ملخص المبحث الرابع من الفصل الرابع ٣٠٥
خلاصة الفصل الرابع..... ٣٠٧

الفصل الخامس: استنباطات الشيخ أحمد سنوسي من الآيات القرآنية في معالجة القضايا السياسية والعلمية..... ٣١١
المبحث الأول: استنباطات الشيخ أحمد سنوسي في القضايا السّياسية ٣١٣
المطلب الأول: المناظرة: أركانها وآدابها وشروطها ٣١٤
المطلب الثاني: المناظرة حول كتابة النصّ القرآني بالحروف اللاتينية..... ٣١٦
الفرع الأول: أدلة الشيخ أحمد سنوسي ٣١٧
الفرع الثاني: أدلة المعارضين له ٣٢٠
المطلب الثالث: نظرية أرسطو في سياسة الدنيا ٣٢٣
المطلب الرابع: مبدأ الشورى: أهميتها وأدلتها ٣٢٦
المطلب الخامس: ردّ الشيخ أحمد سنوسي وموقفه تجاه الاستعمار ٣٣٠
المطلب السادس: ردّ الشيخ أحمد سنوسي على طرده من مسقط رأسه ... ٣٣٣
ملخص المبحث الأول من الفصل الخامس..... ٣٣٨
المبحث الثاني: استنباطات الشيخ أحمد سنوسي للآيات العلمية ٣٤٠
المطلب الأول: العناصر التي تجعل الأرض موطنا صالحا للإستقرار والبقاء للبشر ٣٤٠
المطلب الثاني: تأويلات الشيخ أحمد سنوسي حول الماء الدافق ٣٤٣
المطلب الثالث: علم الفلك وتقسيم الأمم..... ٣٤٦
الفرع الأول: علم الفلك ٣٤٦
الفرع الثاني: السماء والقمر ٣٤٧

الفرع الثالث: تقسيم أمم الأرض..... ٣٤٨
المطلب الرابع: جريان الشمس في الفلك وسرعتها ٣٥١
المطلب الخامس: الجانب العلمي في الماء والنار ٣٥٤
ملخص المبحث الثاني من الفصل الخامس ٣٥٩
خلاصة الفصل الخامس ٣٥٩

الخاتمة..... ٣٦٢
أولاً: أهم النتائج..... ٣٦٢

فهرس المصادر والمراجع ٣٦٩

فهرس الآيات القرآنية..... ٣٩٢

فهرس الأحاديث النبوية..... ٤١٨

الملاحق ٤٢٤
الملحق الأول: صورة شمسية للشيخ أحمد سنوسي ٤٢٥
الملحق الثاني: ٤٢٦
الملحق الثالث: ٤٢٧
الملحق الرابع: ٤٢٨
الملحق الخامس: ٤٢٩
الملحق السادس:..... ٤٣٠
الملحق السابع: ٤٣١

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول
خطة البحث وهيكله العام

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله، الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في سبيل الله حتّى أتاه اليقين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله لا نبيّ بعده.

أما بعد!

فلقد جاءت التعليمات الربّانيّة مطالبة لرسوله الكريم ﷺ أن يُبَيّن للناس جميع الآيات القرآنية لتكون نبراساً في الفكر والثقافة كما ذكر الله المولى في محكم تنزيله إذ يقول: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النّحل: ٤٤]. ومن المتأكد أن الآية تبين لنا أن المهام الرئيسية لرسوله الكريم هي الشرح والبيان لمعاني الآيات القرآنية للنّاس ليهديهم إلى طريق الهدى والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة. ونظرًا لواقعها أن الخطاب في تلك الآية ليس محصورًا على رسول الله ﷺ فحسب، وإنما تعمّ جميع أتباعه لإبلاغ وبيان ما جاء في القرآن إلى جميع الفئات من المجتمع. وقد قام علماء المسلمين بجهود مشكورة عبر القرون عن طريق تأليف كتب التفاسير تلبيةً لتلك التوجيهات الحكيمة.

ومن سنة الله سبحانه وتعالى أنه جعل خلقه من مختلف الجنسيات والألوان كما ذكرت الآية: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ**﴾ [الروم: ٢٢]. ومن الحكمة البالغة أن الله أرسل أنبياءه من جنس قومهم لتكون متلائمًا مع البيئة الثقافية في إبلاغ الرسالة كما ذكرت الآية: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ**﴾ [إبراهيم: ٤].

ونظراً لتلك الوقائع أن النصوص الإلهية لا بد من بيانها في ضوء المعطيات الثقافية المختلفة وخاصة في المجتمع الذي يتّصف بتعدد العرقية والجنسية. وجدير بالذكر أن علماء الأندونسيين بذلوا جهدهم في تأويل الآيات القرآنية في ضوء تلك الحقائق أمثال ترجمان المستفيد للشيخ عبد الرؤوف الفنصوري سنكل[١]، وتفسير "مراح لبيد" المسمى بـ"التفسير المنير لمعالم التنزيل" للشيخ النووي البنتاني[٢]، وتفسير "الأزهر" للشيخ عبد الملك كريم أمر الله[٣]، وتفسير

---

[١] الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري سينكل، أول من نشر الطريقة الشطارية إلى جانب العالم الشهير داود بن عبد الله الفطاني الجاوي. وتلقى سينكل العلم والتصوف في المدينة المنورة، واتجه إلى سومطرة وجاوة وشبه جزيرة الملايو، لتكون طريقته أسرع وأوسع انتشارا في عهده قبل اشتهار الطريقتين النقشبندية والقادرية، فكانت أكثر الطرق أتباعا وأكثرها قياما بدور الدعوة في جنوب شرق آسيا في تلك السنوات. والشيخ سينكل أول مفسر للقرآن باللغة الملايوية "ترجمان المستفيد" أو التفسير البيضاوي الشريف، وله ٢٨ مؤلفا في المواعظ والحديث والأديان والأنساب والفقه. وتفسيره ترجمان المستفيد وهو عبارة عن ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الملايوية بل إنه تعديل أو تكييف لتفسير البيضاوي، ولكنه في غالبه ترجمة حرفية لكتاب تفسير الجلالين مع إضافات مأخوذة من تفسيري البيضاوي والخازن. انظر: محمد حتى عبد الفتاح، نشأة التفسير بإندونيسيا وتطوره (بتصرف). http://www.tafsir.net/vb/tafsir30580

[٢] هو أبو عبد المعطي محمد نووي بن عمر التناري البنتاني ثم الجاوي، ولد في قرية تنارة (Tenara) مركز تيرتياسا (Tirtayasa)، مدينة سيرانج (Serang)، بانتن (Banten) سنة ١٣٣٠هـ الموافق ١٨١٣م، وتعلم بها. رحل إلى بلاد الحجاز وهو صغير، وأخذ عن أعلام مكة المكرمة في وقته أمثال: الشيخ أحمد نحراوي، والشيخ أحمد الدمياطي والشيخ أحمد زيني دحلان ونظرائهم. وفي المدينة المنورة أخذ عن الشيخ محمد خطيب الحنبلي، وفي مصر أخذ عن كبار علمائها في وقته، وفي داغستان أخذ عن الشيخ يوسف الداغستاني، ثم رحل إلى بلاد الشام وأخذ عن كبار علمائها كذلك. توفي الشيخ محمد نووي الجاوي في ٢٥ شوال ١٣١٤هـ الموافق ١٨٩٧م عن عمر يناهز ٨٤ سنة، في منزله بشعب علي بمكة المكرمة، ودفن في مقبرة معلاء قرب قبر ابن حجر العسقلاني وأسماء بنت أبي بكر الصديق. انظر: محمد حتى عبد الفتاح، **نشأة التفسير بإندونيسيا وتطوره** (بتصرف يسير).

[٣] هو الحاج عبد الملك عبد الكريم أمر الله، المعروف بـ"حامكا". ولد في ليلة الإثنين ١٤ من محرم ١٣٢٦هـ، الموافق ١٦ فبراير ١٩٠٨م، في قرية سونغاي ناتانج (Sungai Natang)، في مركز مانيجاو (Maninjau) التابعة لولاية سومطرة الغربية. بدأ تعليمه على يدي والده الحاج عبد الكريم أمر الله، الذي كان يعلمه قراءة الحروف العربية وهو في السادس من عمره، ثم درس قراءة القرآن الكريم على يدي أخته فاطمة إلى أن أتمه. سافر حامكا إلى جزيرة جاوة وتتلمذ هناك على عدة علمائها. ومن محنته الحزينة والأليمة لحامكا كان في شهر رمضان المبارك سنة ١٩٦٤م، اعتقل حامكا بأيدي الحكام الظلمة، وألقاه وراء قضبان السجون أيام الرئيس سوكارنو (Soekarno)، وشاء الله القدير، أن يقلب الله تلك المحنة الأليمة بمنحة عظيمة ونعمة لا تقدر بالثمن. وفي سجون سوكانر هذا، يتمكن حامكا من خلالها التفرغ في استكمال تفسيره "تفسير الأزهر". انظر: محمد حتى عبد الفتاح، **نشأة التفسير بإندونيسيا وتطوره** (بتصرف).

"المصباح" للأستاذ الدكتور محمد قريش شهاب[٤]. وتلك المؤلفات هي من أكثر كتب التفاسير تداولاً في المجتمع حيث إنها تُكتب باللّغة الإندونيسية في بيان مراد كتاب الله تعالى.

ولكن هناك قلة اهتمام من قبل الباحثين تجاه كتب التفاسير الأخرى التي كتبت باللّغات الإقليمية أو المحلية[٥]. وأن مثل تلك المؤلفات في حقيقتها تلعب دورًا مهمًّا في غرس وعي الإسلام، إذ إن الأسلوب اللغوي فيها قد يكون أكثر فعالية في التأثير الثقافي الإسلامي.[٦] ومن اللغات الإقليمية التي تُستخدم في تفسير القرآن الكريم في إندونيسيا اللغة السوندواوية[٧] (Sundanese language) الذي ينطق بها المواطنون في جاوة الغربية[٨]. هذه اللغة — بجهود علمائها ومفسريها – تّعدّ من اللغات المحلّية التي أكثر إنتاجًا في تفسير القرآن، حيث تبلغ عدد تفاسيرها ١٥ (خمسة عشر) تفسيراً[٩]، منها ما يكون تفسيرًا كاملاً ومنها ما يكون تفسيراً لأجزاء أو سور معينة فقط، كما تكثر أيضاً الترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى هذه اللغة.

---

[٤] ولد الشيخ قريش شهاب في منطقة رابانج (Rappang) بسولاويسي الجنوبية في شرقي الإندونيسيا في ١٦ فبراير سنة ١٩٤٤م. وأخذ تعليمه الأولى بأجونج باندانج (Ujung Pandang). حصل على درجة الدكتوراه من الكلية أصول الدين بالجامعة الأزهر الشريف سنة ١٩٨٢م، برسالة الموضوع: "نظم الدرر للبقاعي: تحقيقا ودراسة"، التقدير: الشرف الأولى. عين وزيرا للشئون الدينية فترة حكومة الرئيس بحر الدين يوسف حبيبي، سنة (١٩٩٦-١٩٩٨م)، ثم سفيرا لجمهورية الإندونيسية المعتمدة لدى القاهرة جمهورية مصر العربية سنة (١٩٩٩—٢٠٠٢م). وله مؤلفات عديدة، منها: "تفسير المنار: مميزاته وضعفه"، و"فلسفة الحكم الإسلامي"، و"تفسير سورة الفاتحة"، وتفسير الموضوعي "أرضية القرآن"، وتفسير "المصباح". انظر: محمد حتى عبد الفتاح، **نشأة التفسير بإندونيسيا وتطوره** (بتصرف).

[٥] أعني اللغة التي تخص أهل كل قبيلة ولا يفهمها أو قليل من يفهمها من أهل قبيلة أخرى.

[٦] وجدير بالذكر هنا، أن إندونيسيا بلد ليس فقط غني بالموارد الطبيعية أو أنها أكبر البلدان الإسلامية، بل هو أيضاً غني بأنواع اللغات التي تبلغ عددها عدد القبائل الساكنة فيه، زيادة على اللغة الإندونيسية.

[٧] السوندواوية (الباسا سوندا) "لغة سوندا" وهي لغة ما يقرب من ٢٧ مليون شخص في الثلث الغربي من جاوة أو نحو ١٥ في المئة من سكان إندونيسيا. ويبدو أنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالمدورية والملايوية، وتختلف كثيرًا عن الجاوية. ويوجد منها عدة لهجات، اصطلح على تسميتها وفق موقع المتحدثين بها.

[٨] محافظة جاوة الغربية هي إحدى أقاليم إندونيسيا وتسمّى "جاوى بارات" في اللغة المحلّية. تقع في الجزء الغربي من جزيرة جاوة وفي حدود مع مدينة جاكرتا (عاصمة إندونيسيا). ولفظة "Jawa" تكتب بالعربية هكذا "جاوة" (بالتاء المربوطة). انظر: https://ar.wikipedia.org/wiki/جاوة_الغربية.

[9] Jajang A. Rohmana, *Kajian Al Qur'an di Tatar Sunda: Sebuah Penelusuran Awal*, (Suhuf, Vol.6, No.1, 2013: 1-18).

ومن ضمن أولئك المفسرين السونداويين الشيخ أحمد سنوسي بن عبد الرحيم[١٠] السوكابومي الجاوي (١٨٨٨-١٩٥٠م) من محافظة جاوة الغربية الذي ألّف ثلاثة كتب في التفسير وهي: تفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن" في مجلّدين باللغة السونداوية، وتفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام رب العالمين" في أربع مجلّدات باللغة الأندونيسية، وتفسير "ملجأ الطالبين في تفسير كلام رب العالمين" في ثلاث مجلّدات باللغة السونداوية.[١١] وقد استفاد كثير من المسلمين من مؤلفاته، إذ إنه من العلماء البارزين الذين لهم شهرة وسمعة حسنة وسط المجتمع، وليس في جاوة الغربية فحسب بل امتدّت سمعته إلى أنحاء جزيرة جاوة كلها. وقد أثنى عليه أحد علماء مكة بقوله: "من كان يريد أن يطلب العلم (من أهل سوكابومي) فلا حاجة له أن يسافر إلى مكة، فإن في مدينة سوكابومي عالمٌ يكتفى بعلمه ويقتدى بسلوكه"[١٢]- ويعني به الشيخ أحمد سنوسي-، وكان يؤمّ الناس بالصلاة في المسجد الحرام أيام طلبه للعلم (١٩٠٩-١٩١٥م).

يُعدّ الشيخ أحمد سنوسي من علماء جاوة الغربية البارزين في التأليف حيث تكثر مؤلفاته في شتّى مجالات العلوم، منها: التفسير والحديث والعقيدة والفقه واللغة العربية وعلومها والأخلاق والتصوف والتاريخ[١٣] وهو أحد الثلاثة من علماء جاوة الغربية المشهورين بالتأليف في الكتب الإسلامية باللغة السونداوية[١٤].

---

[١٠] ستأتي ترجمته بشكل تفصيلي عند الحديث عن سيرته وشخصيته — بإذن الله تعالى-.

[١١] هذه التفاسير الثلاثة لمؤلف واحد وهو الشيخ أحمد سنوسي السوكابومي. التفسير الأول وهو تفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن" كتبه الشيخ باللغة السونداوية وقد أكمله في ٣٠ جزءاً. ثم التفسير الثاني وهو تفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام ربّ العالمين" كتبه الشيخ باللغة الإندونيسية، ولم يكمله إلى آخر المصحف. ثم تفسيره الثالث وهو تفسير "ملجأ الطالبين في تفسير كلام رب العالمين" كتبه الشيخ باللغة السونداوية، ولم يكمله أيضاً. والتعريف بهذه التفاسير الثلاثة بشكل تفصيلي سيأتي في حينه بإذن الله تعالى.

[12] Munandi Shaleh, *K.H. Ahmad Sanusi: Pemikiran dan Perjuangannya dalam Pergolakan Nasional*, (Tangerang Selatan: Jelajah Nusa, 2nd Edition, 2014), p.5.

[١٣] تبلغ مؤلّفاته ١٢٥ كتاباً، بعضها على حجم كبير ذات المجلدات وأكثرها على حجم صغير بين ثلاثين إلى خمسين صفحات، ١٠١ كتاباً منها باللغة السونداوية و٢٤ كتاباً باللغة الإندونيسية.

[١٤] وعالمان آخران هما رادين رادين مأمون النووي بن رادين أنوار صاحب الرسائل المختصرة، والشيخ عبد الله بن نوح من مدينة بوغور المشهور بالمؤلّفات الصوفية نتيجة تأثّره بنظريات الإمام الغزالي.

ألّف الشيخ تفاسيره بطريقة تحليلية مع الاتجاه السنّي الأشعري[١٥]، وتظهر استنباطاته في معالجة القضايا المعاصرة في عدّة مواضيع من تفاسيره، مثال ذلك تفسيره لقوله تعالى: ﴿**الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشًا**﴾ [البقرة: ٢٢]، فقد أشار إلى أن هناك أربعة شروط لتكون الأرض "فراشاً" للإنسان وهي: أن تكون ساكنة غير مضطربة، وليّنة غير صلبة، وأن لا تكون شفافية لا تمسك ضوء الشّمس، وأن لا تكون كلها ماء[١٦]. ويبدو أن الشيخ تأثّر في ذلك بتفسير "مفاتح الغيب" للإمام فخر الدين الرازي (ت٦٠٣هـ)[١٧]. كما نجد استنباطات الشيخ للآيات القرآنية في انتقاده للحياة الواقعية، خاصة انتقاده لحكومة الاستعمار الظالمة، مثال ذلك تأويله لقوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿**وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾ [الأنعام: ٥٢] قال: "لذلك يطرد الآخرين ويُهينهم ويكرههم، مع أن المفروض أن يكون فيما بين المسلمين والمؤمنين الإكرام والاحترام، فإذا وجدنا رجلاً يطرد ويَنفي مسلماً فإنما هو إبليس أو شيطان، لا سيما إذا كان ذلك الرّجل يحمل اسم المعلّم فإنما هو معلّمٌ إبليسٌ ودجّالٌ"[١٨].

وكذلك قام الشيخ بقيادة حركة سياسية – وهي الجمعية الاتحادية الإسلامية الذي أسّسها سنة ١٩٣١م – لمعارضة الاحتلال الهولندية وسياستها التي تضرّ بالشعب الأندونيسي. ومع ذلك، اختار الشيخ بعده الموقف التعاوني تجاه الاحتلال الياباني (١٩٤٢-١٩٤٥م) واستطاع بعد ذلك تطوير مؤسساته بحرّية. وله إسهامات في البرلمان أيام الاستقلال بتقديم خطة الدولة وشكلها على أساس الإمامة (الجمهورية)[١٩].

---

[15] Dadang Darmawan, *Ortodoksi Tafsir: Respons Ulama Terhadap Tafsir Tamsjijjatoel-Moeslimien Karya K.H. Ahmad sanoesi*, (Ph.D Thesis, Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah Jakarta, 1429/2009), p90-97.

[16] Ahmad Sanusi, *Tamsjijjatoel Moeslimien Fie Tafsieri Kalami Robbil 'alamien*. (De Vogel Weg, No. 100, Druk/Typ. Al-Ittihad Soekabumi, Desember 19934), Vol.3, p83-84.

[١٧] الإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن ابن عليّ التميمي البكري الرازي الشافعي، **التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب**. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ط١)، ج٢، ص٩٥.

[١٨] أحمد سنوسي بن عبد الرحيم، **ملجأ الطالبين في تفسير كلام ربّ العالمين**. (سوكابومي: نسخة مصورة من كتاب الأصل، د.ن، د.ت، د.ط)، جزء ١١-٢٠، ص١٦٠-١٦١. قال الشيخ هذا القول لأنه عاش في عهد الاستعمار وذاق مرارة ظلم المستعمرين، وقد نُفي في بتافيا سنتروم (Batavia Centrum) منذ نوفمبر ١٩٢٨م إلى ١٩٣٤م.

[19] Sulasman, *Heroes from Pesantren: A Brief Biography of K.H. Ahmad Sanusi: A Patriot of Indonesian Independence*. International Review of Social Sciences and Humanities, Vol. 6, No. 2 (2014), pp.173-185.

ونظراً لنشاطاته الدعوية والثقافية وإسهاماته في خدمة القرآن الكريم بتأليف تلك التفاسير الثلاث، ثم حاجة المجتمع السونداوي إلى معرفة منهجه وأسلوبه في التفسير واستنباطاته للآيات القرآنية في معالجة القضايا المعاصرة، أنه يستحق المزيد من الدراسة بشكل تفصيلي. ويحاول الباحث في هذه الرسالة – بإذن الله تعالى وتوفيقه – إبراز شخصية الشيخ أحمد سنوسي وسيرته الذاتية، وبيان جهوده في الحركة الدعوية والتربوية والسياسية، وتعريف عن تفاسيره الثلاثة ومعرفة منهجها ودواعي من تأليفها. ثم اكتشاف عن استنباطاته ومنهجه في معالجة القضايا المعاصرة التي تشمل الجانب الديني والاجتماعي والسياسي والعلمي من خلال تعامله مع الآيات القرآنية. نسأل الله جلّ وعلا التوفيق في إنجاز هذا العمل وإنه على كل شيء قدير.

مشكلة البحث

إن الدراسات حول التفاسير في إندونيسيا معظمها مرتكزة على ما كتبها العلماء باللغة الإندونيسية أو الملايوية التي هي اللغة الرسمية للبلد، ولم تهتمّ بشكل ملحوظ بالتفاسير التي كتبت باللغات الإقليمية. ومن المتأكد أن كتب التفسير بهذه اللغات تكون أكثر فعالية لغرس الفهم الإسلامي خاصة عند أهل الريف. في هذه الرسالة يحاول الباحث إبراز أهم الشخصية المفسر[٢٠] من جاوى الغربية، وهو الشيخ أحمد سنوسي بن عبد الرحيم الذي ألّف ثلاث كتب في التفسير، وهي تفسير "ملجأ الطالبين في تفسير كلام ربّ العالمين "، وتفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام ربّ العالمين"، وتفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن ". وعلى حسب معرفة الباحث ما قام أحد بدراسة منهج الشيخ وأسلوبه دراسة خاصّة تشمل هذه التفاسير الثلاثة. فهذا

---

[٢٠] إن المفسرين السوندويين ليسو على مستوى المفسرين العرب من حيث البيئة العلمية والملكة اللغوية والخبرة الثقافية الإسلامية – ولا يعني أن الباحث استصغر من شأنهم، فحاشا لله وجزاهم الله خير الجزاء على جهودهم في خدمة الإسلامة والأمة –. كان بعضهم رجلا مثقفاً حول الحضارة السونداوية والإندونيسية، أو مدرساً في المدرسة أو الجامعة، وبعضهم الآخر من درس العلوم الإسلامية واللغة العربية عن طريق التعلم الذاتي ومن خلال كثرة القراءة والاطلاع، وإنما دفعهم إلى كتابة التفسير أو ترجمة القرآن إلى اللغة السونداوية هو الحرص والغيرة في خدمة المجتمع وإفادتهم بالعلوم الإسلامية وتقريبهم إلى كتاب الله تعالى. وقليل من هؤلاء من درس العلوم الإسلامية واللغة العربية من معينها في الجزيرة العربية. C. Snouck) Hurgronje, *Mekka in the latter part of the 19th Century*, translated by J.H. Monahan with an introduction by Jan Just Witkam, Leiden: Brill, 2007; Ajip Rosidi ed., Ensiklopedi Sunda, page. 263)

البحث يحاول في سدِّ هذا الفراغ من خلال دراسة تحليلية عن استنباطات الشيخ ومنهجه في معالجة القضايا المعاصرة من خلال تفاسيره الثلاثة.

أسئلة البحث

سيتناول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الرئيسية الآتية:

١. من هو الشيخ أحمد سنوسي؟ وما هي جهوده في الحركة الدعوية والتربوية والسياسية؟
٢. ما هي تفاسيره الثلاثة وما الدواعي من تأليفها؟ وما المنهج الذي استخدمه فيها؟
٣. ما هي استنباطات الشيخ من الآيات القرآنية في معالجة القضايا المعاصرة في الجانب الديني والاجتماعي؟
٤. ما هي استنباطات الشيخ من الآيات القرآنية في معالجة القضايا المعاصرة في الجانب السياسي والعلمي؟

أهداف البحث

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعريف بالشيخ أحمد سنوسي، وبيان جهوده في الحركة الدعوية والتربوية والسياسية.
٢. التعرّف على تفاسيره الثلاثة ومعرفة الدواعي من تأليفها ومنهجه فيها.
٣. الكشف عن استنباطات الشيخ من الآيات القرآنية في معالجة القضايا المعاصرة في الجانب الديني والاجتماعي.
٤. معرفة استنباطات الشيخ من الآيات القرآنية في معالجة القضايا المعاصرة في الجانب السياسي والعلمي.

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في إحياء التراث الإسلامي الجاوي الذي قلّما يعرفه ويقدّره حقّ التقدير إلا أهل العلم والتخصّص وإبراز شخصية هذا المفسر (الشيخ أحمد سنوسي) وهو من مواليد محافظة جاوة الغربية، ثم معرفة نشاطاته الدعوية والإصلاحية عن طريق تأليف كتب التفاسير باللغة الإقليمية. وإضافة إلى ذلك هناك حاجة ملحة إلى معرفة منهجه في التفسير ومعرفة استنباطاته في معالجة القضايا المعاصرة من خلال تعامله مع آيات القرآن الكريم، عِلماً بأن مثل هذه التفاسير باللغة الإقليمية قلّما يدرسها الباحثون لمعرفة إسهامات مؤلفيها ولاحترام جهودهم ودورهم في خدمة القرآن والدعوة في المجتمع الذي ينطق أهلها باللغة الإقليمية (السوندواوية).

كما أنها تساعد الباحثين الآخرين في فتح مجال الدراسة عن كتب التفاسير التي كُتبت باللغة الإقليمية الأخرى في أندونيسيا، علماً بأنها من ضمن الوسائل المهمّة لنشر الدعوة في المجتمع، وعملاً بما جاء في قول المصطفى ﷺ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»[٢١].

حدود البحث

سيكون التركيز في هذه الدراسة على شخصية الشيخ أحمد سنوسي واستنباطاته ومنهجه في معالجة القضايا المعاصرة من خلال تفاسيره الثلاثة، وهي: تفسير "ملجأ الطالبين في تفسير كلام رب العالمين"، وتفسير "تمشية المسلمين في تفسير كلام ربّ العالمين"، وتفسير "روضة العرفان في معرفة القرآن".

---

[٢١] أخرجه أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبة البخاري، **الجامع الصحيح المسند من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، كتاب العلم، باب: من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا، ج١، ص٤١، رقم١٢٧.